مجلة البحث العلمي الإسلامي

Journal of Islamic Scientific Research

(JOISR)

مجلة إسلامية علمية محكمة

تعنى بالبحوث والدراسات الإسلامية

ISSN: 2708-1796 (ردمد النسخة المطبوعة)

E-ISSN: 2708-180X (ردمد النسخة الإلكترونية)

السنة الثانية والعشرون – العدد 76 – 30-12- 2025م

Volume 22 - issue no. 76 - 30/12/2025

Pages: 325 - 347 الصفحات: 325 - 347

مسألة العقل

للإمام محمد بن محمد بن علي، شمس الدين بن أبي اللطف الحصكفي المتوفى سنة 928هـ

(دراسة وتحقيقًا)

A Message Of The Mind

By Imam Mohamed bin Mohamed bin Ali, Shams al–Din bin Abi al–Lutf Al–Haskafi, who died in 928 AH

(Study and investigation)

DOI: https://doi.org/10.55625/20257611

الدكتورة: معتوقة بنت محمد حسن باسل

Dr. Matuqah Mohamad Basil

أستاذ مساعد في جامعة الملك عبد العزيز

Assistant Professor at Abdul Aziz University

Email: mbacil@kau.edu.sa

Date of Receipt - 2025/10/25 – تاريخ الاستلام

Date of Acceptance - 2025/11/20 - تاريخ القبول

اعتمادات

دراسة وتحقيق: الدكتورة معتوقة بنت محمد حسن باسل
أستاذ مساعد في جامعة الملك عبدالعزيز

Preparation:Matuqah Mohamad Basil
Assistant Professor at Abdul Aziz University
mbacil@kau.edu.sa

مسألة العقل
للإمام محمد بن محمد بن علي، شمس الدين بن أبي اللطف الحصكفي المتوفى سنة ٩٢٨هـ.
(دراسة وتحقيقًا)

A Message Of The Mind
By Imam Mohamed bin Mohamed bin Ali, Shams al-Din bin Abi al-Lutf al-Haskafi, who died in 928 AH
(Study and investigation)

DOI: https://doi.org/10.55625/20257611

تاريخ الاستلام ٢٠٢٥/١٠/٢٥ / تاريخ القبول ٢٠٢٥/١١/٢٠

المستخلص

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه. أما بعد:

فقد اشتمل هذا البحث على دراسة وتحقيق رسالة في العقل ألَّفها الإمام محمد بن محمد بن علي، شمس الدين بن أبي اللطف الحصكفي رحمه الله المتوفى سنة ٩٢٨هـ، وقد أورد فيها الأقوال في النفس الإنسانية، ثم تعلق هذه النفس بالعقل، ثم بيان العقل ما هو؟ وحقيقته وكيفية عمله وإدراكه، وأبرز عيوبه ومنغصاته. ثم ذكر ما يوجد من التعقل عند سائر المخلوقات غير الإنسان.

وقد جاء هذا البحث بعد المقدمة في مبحثين: المبحث الأول عرَّفت فيه بالمؤلف. والمبحث الثاني عرضت فيه النص المحقق كما تقتضيه ضوابط التحقيق العلمية.

الكلمات المفتاحية: العقل، الحصكفي، ابن أبي اللطف

Abstract

Praise be to Allah, and prayers and peace be upon our Prophet Mohamed, his family and companions, and those who follow him. After:

This research included a study and investigation of A Message Of The Mind, written by Imam Mohamed bin Mohamed bin Ali, Shams al-Din bin Abi al-Lutf al-Hasakfi, Allah mercy of who died in 928 AH, It includes statements about the human soul, the relationship of this soul to the mind, an explanation of what the mind is, its reality, how it works and perceives, and its most prominent flaws and shortcomings. Then it mentions what intellect exists in all creatures other than humans.

This research, following the introduction, is divided into two sections: The first introduces the author. The second presents the verified text according to the scientific verification criteria.

Keywords: Reason, Al-Haskafi, Ibn Abi Al-Lutf

Edited by: Matuqah Mohamad Basil

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمـد لله الذي هدانا للإسلام، وعلمنا القرآن وسنـة خير الأنام، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإن العلم بالله ومعرفته وتوحيده هو خير العلوم وأشرفها على الإطلاق، وقد أكرم الله عباده بـأن وضّح لهم طريق هـذه المعرفة، ووفّـر لهم الدلائـل الدالة عليها، والموصلة إليها، قال تعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ﴾ (فصلت: ٥٣).

ولا ريـب أن الله سبحانـه قد ركّب خلقه مـن فطرة وحس وعقل، وجعلها لهـم أدلة وبراهين توصلهم إلى الوحي الذي تحصل لهم به هذه المعرفة وهذا اليقين.

ولذلـك فقـد أولـى العلماء هذه الأدلـة عناية فائقة، فكتبـوا عنها ضمن بحثهـم في مسائل العقيدة، بل وربما أفردوها ببحوث متخصصة.

وهذا المخطوط الذي بين أيدينا والمعنون ب(مسألة العقل) للإمام شمس الدين محمد بن محمـد بن علي ابـن أبي اللطف الحصكفي رحمه الله المتوفى سنة ٩٢٨هـ، هو أحد الشواهد لهذه العناية، فقد أفرد فيه دليل العقل بالبيان والتوضيح.

وقد رغبت في القيام بتحقيق هذا المخطوط وإخراجه ضمن تراث المكتبة الإسلامية وأسأل الله أن يبارك في هذا العمل وينفع به.

أهمية الموضوع:

تظهر أهمية الموضوع في تعلقه بمسألة العقل التي تدخل بطريقة مباشرة في نظرية المعرفة وطرائقها، والتي لا غنى للمؤمن عنه كجزء من المنظومة المعرفية التي أُمر بإعمالها والاستدلال بها على حقائق الإيمان.

أسباب اختياره:

الرغبة في الإسهام في التحقيق وإخراج المخطوط بالصورة الصحيحة التي تخدم التراث وتعين على الاستفادة منه.

إشكالية البحث:

ماهي الإشكالية التي يعالجها البحث؟

تكمن إشكالية البحث في أن كتاب (مسألة العقل) للإمام الحصكفي والذي يناقش مسألة مهمة من مسائل المعرفة لا زال مخطوطًا في مكتبة جامعة برنستون الأمريكية، لا يسهل على الباحثين الوصول إليه للإفادة منه.

وهذا العمل المراد منه هو تحقيق هذا المخطوط بالطريقة العلمية التي تؤدي إلى خروجه للمكتبات وتمكّن الباحثين من الوصول إليه بسهولة ويسر بإذن الله تعالى.

الدراسات السابقة:

هذا المخطوط نسخة وحيدة، ومن خلال الاطلاع على مواقع المراكز البحثية وسؤال المختصين تبين أنه لم يتم تحقيق هذا المخطوط من قبل.

منهج البحث وإجراءاته:

نسخت النص المراد تحقيقه مع مراعاة قواعد التحقيق وعلامات الترقيم، وقمت -قدر الإمكان- بتوثيق نقولات المؤلف، وترجمة الأعلام الوارد ذكرهم في النص المحقق، والتعليق على ما تيسر.

خطة الدراسة:

اقتضت طبيعة هذا البحث تقسيمه إلى:

مقدمة تضمنت أهمية الموضوع وأسباب اختياره، وإشكالية البحث ،والدراسات السابقة والمنهج والخطة.

وقد جاءت الخطة في مبحثين:

المبحث الأول: مبحث الدراسة. وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بالمؤلف

المطلب الثاني: التعريف بالنص

المبحث الثاني: النص المحقق.

ونسأل الله العظيم أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم وأن ينفع به عباده المسلمين.

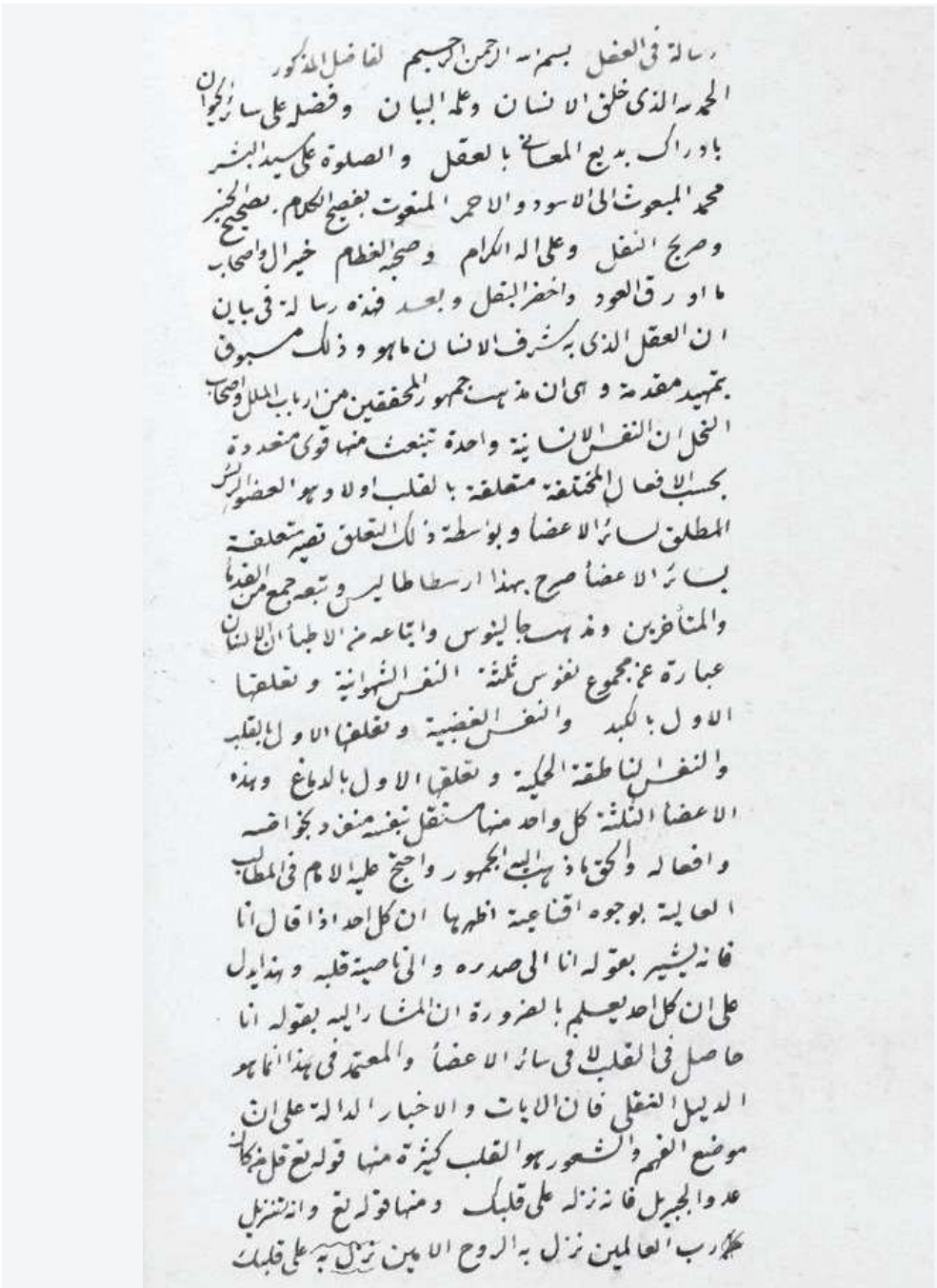

رسالة في العقل بسم الله الرحمن الرحيم لفاضل المذكور
الحمد لله الذي خلق الانسان وعلمه البيان وفضله على سائر الحيوان
بادراك بديع المعاني بالعقل والصلوة على سيد البشر
محمد المبعوث الى الاسود والاحمر المنعوت بفصيح الكلام بصحيح الخبر
وصريح النقل وعلى اله الكرام وصحبه العظام خير الاصحاب
ما اورق العود واخضر البقل وبعد فهذه رسالة في بيان
ان العقل الذي به شرف الانسان ما هو وذلك مسبوق
بتمهيد مقدمة وهي ان مذهب جمهور المحققين من ارباب الملل واصحاب
النحل ان النفس الانسانية واحدة تنبعث منها قوى متعددة
بحسب الافعال المختلفة متعلقة بالقلب اولا وهو العضو الرئيس
المطلق لسائر الاعضاء وبواسطة ذلك التعلق تصير متعلقة
بسائر الاعضاء صرح بهذا ارسطاطاليس وتبعه جمع من القدماء
والمتأخرين ومذهب جالينوس واتباعه من الاطباء ان الانسان
عبارة عن مجموع نفوس ثلثة النفس الشهوانية وتعلقها
الاول بالكبد والنفس الغضبية وتعلقها الاول بالقلب
والنفس الناطقة الحاكمة وتعلقها الاول بالدماغ وهذه
الاعضاء الثلثة كل واحد منها مستقل بنفسه منفرد بخواصه
وافعاله والحق ما ذهب اليه الجمهور واحتج عليه الامام في المطالب
العالية بوجوه اقناعية اظهرها ان كل احد اذا قال انا
فانه يشير بقوله انا الى صدره والى ناحية قلبه وهذا يدل
على ان كل احد يعلم بالضرورة ان المشار اليه بقوله انا
حاصل في القلب لا في سائر الاعضاء والمعتمد في هذا انما هو
الدليل النقلي فان الايات والاخبار الدالة على ان
موضع الفهم والشعور هو القلب كثيرة منها قوله تع قل من كان
عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك ومنها قوله تع وانه لتنزيل
رب العالمين نزل به الروح الامين على قلبك

الورقة الأولى

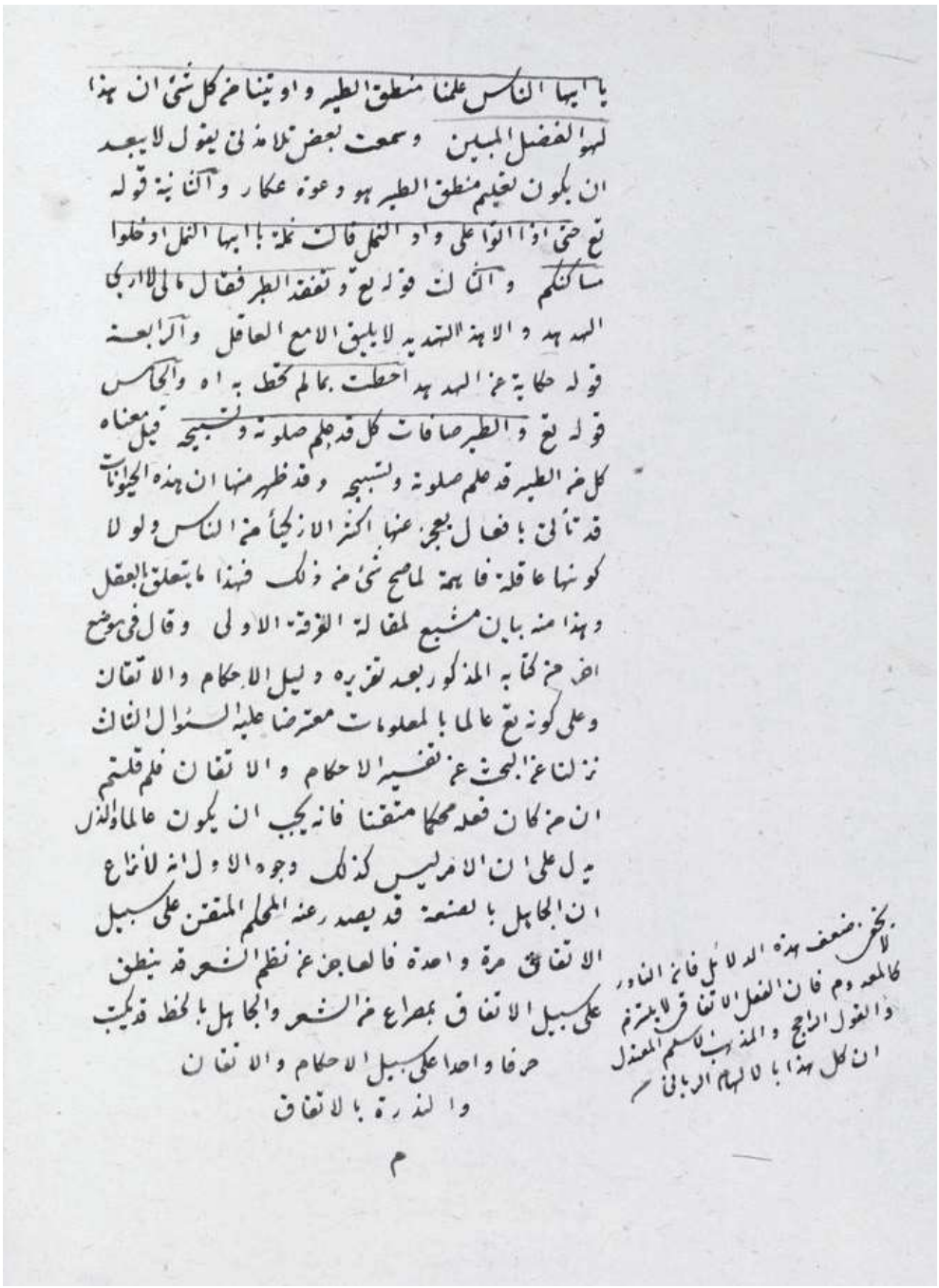

يا ايها الناس علمنا منطق الطير واوتينا من كل شئ ان هذا
لهو الفضل المبين وسمعت بعض تلامذتي يقول لا يبعد
ان يكون تعليم منطق الطير هو دعوة عكار وآثابته قوله
تع حتى اذا اتوا على واد النمل قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا
مساكنكم وآثالث قوله تع وتفقد الطير فقال مالي لا اراى
الهدهد والاهذا التهديد لا يليق الا مع العاقل والرابعة
قوله حكاية عن الهدهد احطت بما لم تحط به اه والخامس
قوله تع والطير صافات كل قد علم صلوته وتسبيحه قيل معناه
كل من الطير قد علم صلوته وتسبيحه وقد ظهر منها ان هذه الحيوانات
قد تأتي بافعال يعجز عنها اكثر الانسان من الناس ولو لا
كونها عاقلة فاهمة لما صح شئ من ذلك فهذا ما يتعلق بالعقل
وهذا منه بيان مشبع لمقالة الفرقة الاولى وقال في موضع
اخر من كتابه المذكور بعد تزييفه دليل الاحكام والاتقان
وعلى كونه تع عالما بالمعلومات معترضا على السؤال الثالث
نزلنا عن البحث عن تفسير الاحكام والاتقان فلم قلتم
ان من كان فعله محكما متقنا فانه يجب ان يكون عالما والذي
يدل على ان الامر ليس كذلك وجوه الاول انه لا نزاع
ان الجاهل بالصنعة قد يصدر عنه المحكم المتقن على سبيل
الاتفاق مرة واحدة فالعاجز عن نظم الشعر قد ينطق
على سبيل الاتفاق بمصراع من الشعر والجاهل بالخط قد يكتب
حرفا واحدا على سبيل الاحكام والاتقان
والقدرة بالاتفاق

م

لا يخفى ضعف هذه الدلائل فان النادر
كالمعدوم فان الفعل الاتفاقي لا يستمر
والقول الراجح والمذهب السليم المعقول
ان كل هذا بالالهام الرباني

الورقة الأخيرة

المبحث الأول: مبحث الدراسة

المطلب الأول: التعريف بالمؤلف[1]:

اسمه ونسبه:

هو محمد بن محمد بن علي، الشيخ الإمام العلامة شمس الدين بن أبي اللطف الحصكفي، ثم المقدسي، سبط العلامة شيخ الإسلام تقي الدين القرقشندي.

مولده ونشأته:

أصله من حصن كيفا، ولد بالقدس في العاشر من جمادى الآخرة سنة تسع وخمسين وثمانمائة، وهو العام الذي توفي فيه أبوه حيث مات وهو حمل، فنشأ بعده، واشتغل بالعلم الشريف بالقدس ومصر.

شيوخه:

درس على علماء بيت المقدس إذ ذاك منهم شيخ الإسلام الكمال بن أبي شريف، ثم رحل إلى الديار المصرية، وأخذ عن علمائها منهم الشيخ الإمام العلامة شمس الدين الجوجري، وسمع الحديث وقرأه على جماعة، وأذن له بالإفتاء والتدريس.

وكذلك ذكر السخاوي أنه كان من شيوخه حيث قدم الحصكفي إليه في مصر ودرس عليه.

صفاته:

ذكروا أنه من أعيان العلماء الأخيار الموصوفين بالعلم والدين والتواضع، وكان عنده تودد إلى الناس، ولين جانب وسخاء نفس، وإكرام لمن يرد إليه، وأجمع الناس على محبته.

وفاته:

كانت وفاته رحمه الله تعالى بالقدس ليلة السبت في الثالث عشر من ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وتسعمائة، وصلي عليه بجامع دمشق غائباً يوم الجمعة في السادس عشر من شهر ذي القعدة.

عقيدته وآثاره:

كان الإمام الحصكفي رحمه الله تعالى أشعري المذهب، ويعلم ذلك من خلال:

كلامه وتقريراته المتفقة مع هذا المذهب.

---

(١) «الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة» (١/ ١٦)، «الضوء اللامع لأهل القرن التاسع» (٩/ ١٦٤)، «الأعلام للزركلي» (٧/ ٥٥)، «معجم المؤلفين» (١١/ ٢٤٦).

وكذلك من مشايخه الذين ينقل عنهم في هذا المخطوط كثيرًا كالرازي[1] والتفتازاني[2].

وكذلك من البلدان التي نشأ وتنقل فيها والتي يغلب عليها المذهب الأشعري.

ومن آثاره:

(الموضح المبين لأقسام التنوين - خ) في النحو.

(عقد اللآلي لبدء الأمالي - خ) في خزانة حمزة بدمشق.

(وسائل السائل إلى معرفة الأوائل - خ).

المطلب الثاني: التعريف بالمخطوط:

هذا المخطوط من مكتبة جامعة برنستون الأمريكية برقم ٨٨، ويقع في اثني عشر لوحًا.

بـدأ المؤلف فيه بمقدمة تمهيديـة ذكر فيها الأقوال في النفـس الإنسانية هل هي واحدة أم متعددة، ثم ذكر تعلق هذه النفس بالعقل الذي هو محل البحث.

انتقل بعد هذه المقدمة إلى بيان العقل ما هو؟ وحقيقته وكيفية عمله وإدراكه، ثم تطرق إلى ذكر عيوبه ومنغصاته.

ثم ذكر بعدها أن هذه العقول من أسباب تفوق بعض الخلق على بعضهم ورياستهم لبعضهم.

ثم انتقل للكلام عن أن هذا التعقل مما يوجد عند سائر المخلوقات غير الإنسان واستفاض في ذكر النماذج والشواهد لعدد من الحيوانات والطيور والحشرات والتي تشهد على صدور أفعالها عن التعقل.

وعقبها بذكر الخلاف في إثبات العقل لها.

---

(١) محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري، أبو عبد الله، فخر الدين الرازيّ (٥٤٤-٦٦٠هـ). الإمام المفسر. وهو قرشي النسب. أصله من طبرستان، ومولده في الري وإليها نسبته، ويقال له (ابن خطيب الريّ) رحل إلى خوارزم وما وراء النهر وخراسان، وتوفي في هراة، رأس في الذكاء والعقليات لكنه عرى من الآثار وله تشكيكات على مسائل من دعائم الدين تورث حيرة نسأل الله أن يثبت الإيمان في قلوبنا، أقبل الناس على كتبه في حياته يتدارسونها، كان يحسن الفارسية.
من تصانيفه (مفاتيح الغيب) في تفسير القرآن الكريم، و(لوامع البينات في شرح أسماء الله تعالى والصفات) و(معالم أصول الدين) و(محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين من العلماء والحكماء والمتكلمين) و(أساس التقديس) رسالة في التوحيد، و(المطالب العالية) في علم الكلام، و (المحصول في علم الأصول) و(الأربعون في أصول الدين). انظر: إخبار العلماء بأخبار الحكماء (ص٢١٩)، قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان (٥/٨٠)، طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة (٢/ ٦٥)، لسان الميزان (٤/ ٤٢٦)، الأعلام للزركلي (٦/ ٣١٣).

(٢) التفتازاني: مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني، سعد الدين، (٧١٢ - ٧٩٣ هـ)، شافعي، من أئمة العربية والبيان والمنطق. ولد بتفتازان (من بلاد خراسان) وأقام بسرخس، وأبعده تيمورلنك إلى سمرقند، فتوفي فيها، ودفن في سرخس. كانت في لسانه لكنة. من كتبه (تهذيب المنطق)، (مقاصد الطالبين) في الكلام، و (شرح مقاصد الطالبين)، (شرح العقائد النسفية)، (التلويح إلى كشف غوامـ ـض التنقيح). «شرح» «الأعلام للزركلي» (٧/ ٢١٩)، «بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للسيوطي» (٢/ ٢٨٥).

المبحث الثاني: النص المحقق

رسالة في العقل

بسم الله الرحمن الرحيم الفاضل المذكور

الحمد لله الذي خلق الإنسان وعلمه البيان وفضله على سائر الحيوان بإدراكه بديع المعاني بالعقل، والصلاة على سيد البشر محمد المبعوث إلى الأسود والأحمر، المنعوت بفصيح الكلام بصحيح الخبر وصريح النقل، وعلى آله الكرام وصحبه العظام خير آل وأصحاب ما أورق العود واخضر البقل، وبعد، فهذه رسالة في بيان أن العقل الذي به شرف الإنسان ما هو؟

وذلك مسبوق بتمهيد مقدمة، وهي أن مذهب جمهور المحققين من أرباب الملل وأصحاب النحل: أن النفس الإنسانية واحدة تنبعث منها قوى متعددة بحسب الأفعال المختلفة متعلقة بالقلب أولًا، وهو العضو الرئيس المطلق لسائر الأعضاء وبواسطة ذلك التعلق تصير متعلقة بسائر الأعضاء، صرّح بهذا أرسطا طاليس[1] وتبعه جمع من القدماء والمتأخرين.

وقد بيّن جالينوس[2] وأتباعه من الأطباء أن الإنسان عبارة عن مجموع نفوس ثلاثة: النفس الشهوانية وتعلّقها الأول بالكبد، والنفس الغضبية وتعلقها الأول بالقلب، والنفس الناطقة الحكمية وتعلّقها الأول بالدماغ.

وهذه الأعضاء الثلاثة كل واحد منها مستقل بنفسه منفرد بخواصه وأفعاله.

والحق ما ذهب إليه الجمهور[3] واحتجّ عليه الإمام[4] في المطالب العالية بوجوه إقناعية، أظهرها: أن كل أحد إذا قال: أنا فإنه يشير بقوله أنا إلى صدره، وإلى ناحية قلبه، وهذا يدل على أن كل أحد يعلم بالضرورة أن المشار إليه بقوله أنا حاصل في الـ لا في سائر الأعضاء.

والمعتمد في هذا إنما هو الدليل النقلي؛ فإن الآيات والأخبار الدالة على أن موضع الفهم والشعور هو القلب كثيرة، منها: قوله تعالى: ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ

(١) أرسطا طاليس: الحكيم -وقيل فيه أرسطوطاليس-بن نيقوماخس الهجراسي الفيثاغوري، المعلم الأول، فيلسوف الروم، المتوفى سنة ٣٢٢قبل الميلاد، في ابتداء ملك بطليموس بن لاغوس وعمره ٦٧ أو٦٨. ومعنى أرسطو الفضيلة وطاليس التام فالمعنى تام الفضيلة. وقيل: قاهر الخصم. ....

كان تلميذ أفلاطون الحكيم، وكان أفلاطون يقدمه على غيره من تلاميذه، وبه ختمت حكمه اليونانيين

وهو أول من خلص صناعة البرهان من سائر الصناعات المنطقية وصوّرها بالأشكال الثلاثة، وجعلها آلة للعلوم النظرية، حتى لقب بصاحب المنطق.وله في جميع العلوم الفلسفية كتب كلية وجزئية. انظر:«سلم الوصول إلى طبقات الفحول» (١/ ٢٨٠)، «بغية الطلب فى تاريخ حلب» (٣/ ١٣٤١ ت زكار)

(٢) جالينوس: إمام الأطباء جَالِينُوس اليُوناني، المتوفى ببلده ومنشئه برغاميس سنة ١٤٦ من ميلاد عيسى عليه السلام وعمره ٨٧ سنة. قال صاحب «العيون»: وهو الثامن من كبار المعلمين وخاتمهم وليس يدانيه أحد في الطب... وصنَّف في ذلك كتباً كثيرة كشف فيها عن مكنون الطب وأفصح ولم يجيء بعده إلا من هو دونه ومتعلم منه، لأنه عَلَّمَ سبعين سنة. وذكر إسحق بن حنين: أن وفاته سنة ٥٢٥ قبل الهجرة. سلم الوصول إلى طبقات الفحول، حاجي خليفة (١/ ٤٠٦)

(٣) يقصد بهم الأشاعرة.

(٤) يقصد به فخر الدين الرازي.

قَلْبِكَ﴾ (البقـرة: ٩٧) ومنها قوله تعالـى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ﴾ (الشعراء: ١٩٢-١٩٤).

ومنهـا قولـه تعالـى: ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ (ق: ٣٧-٣٨) فهذه النصوص دالة بصريحها على أن محل الذكر والفهم هو القلب.

واعلـم أن فـي الآية الأخيرة دقيقة أنيقـة ولـ يفة شريفة، وبيانها إنما يتـم بتقديم مناقشة تقريرها:

أن الـواو العاطفـة أليـق بقوله ﴿أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ لأن القلب عبـارة عن محل الإدراك، وإلقاء السمع عبارة عن: الجدّ والاجتهاد في تحصيل تلك الإدراكات والمعارف.

ومعلوم أنه لابدّ من الأمرين معًا، فكان ذكر الواو الجامعة بينهما أولى من ذكر أو الفارقة.

وليـس الأمر كما ذكـر، فإنه الظّاهر في بـادئ النظر، والحقّ وراء ذلـك، وبيانه: أن القوى العقلية قسمان: منها ما يكون في غاية الكمال والإشراق ويكون مخالفًا لسائر القوى العقلية بالكمّ والكيف، أمّا الكم فلأنّ حصول المقدمات البديهية والحسية والتجريبية بها أكثر.

أمـا الكيف فلأن تركيب تلك المقدمات على وجـه تنساق إلى تلك النتائج ألحقته بها أسهل وأسرع.

وإذا عرفـت هذا فنقـول مثل هذه النفـس القدسيّة تستغني في معرفة حقائـق الأشياء عن التعلم والاستعانة بالغير، إلاّ أنّ مثل هذه يكون في غاية الندرة[1].

والقسـم الثانـي: هو الذي لا يكون كذلك فهو يحتاج في اكتسـاب العلوم النظرية إلى التعلم والاستعانة بالغير والاستعانة بالقانون الصناعي الذي يعصمه من الزلل.

وإذا تقرر هذا فإنّ قوله: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلب﴾ (ق: ٣٧-٣٨)، إشارة إلى القسـم الأول. وإنمـا ذكر بلفظ التنكير ليدل ذلك على الكمال التـام أي لمن كان له قلب كامل في قوة الإدراك عظيم الدرجة في الاستعداد للوقوف على عالم القدسي؛ فإنّ مجيء التنكير للتعظيم شائـع كمـا في قوله تعالـى: ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ﴾ (البقـرة: ٩٦) أي حيوة عظيمة طويل[2] المدة.

(١) لا يمكن أن تستغني أي نفس بل كل النفوس فقيرة غاية الفقر للوحي المعصوم الذي به كمالها ونجاتها.

(٢) الصواب: طويلة.

وأمّا قوله ﴿أَوۡ أَلۡقَى ٱلسَّمۡعَ وَهُوَ شَهِيد﴾ فهو إشارة إلى القسم الثاني وهو الذي يفتقر إلى الكسب والاستعانة بالغير، وهذا من الأسرار التي عليها نبأ علم المنطق وقد لاح في درج هذه[1].

ولما كان القسم الأول نادرًا جدًا، وكان الغالب هو القسم الثاني لا جرم أمر الكل في أكثر الآيات بالطلب والاكتساب، فقال ﴿أَفَلَم يَسِيرُواْ فِي الأَرضِ فَتَكُونَ لَهُم قُلُوب يَعقِلُونَ بِهَآ أَو ءَاذَان يَسمَعُونَ بِهَا﴾ (الحج: ٤٦)، وقال صاحب المنطق[2]: إنّ القسم الأول وإن كان غنيا عن الاستعانة بالمنطق إلا أنّه نادر جدا، والغلبة للقسم الثاني وكلهم محتاجون إلى المنطق، فانظر إلى هذه الأسرار العميقة والأنظار الدقيقة والاعتبارات الأنيقة كيف تجدها تحت أستار ألفاظ القرآن[3].

وإذا فرغنا من تمهيد ما حقّه التقديم وقرعنا سمعك بتقريره، فلنشرع بأصل المطلوب ومن الله التوفيق.

العقل الإنساني على ما قرر مشايخنا[4] في كتب الأصول: نور للقلب يحصل بإشراق العقل

---

(١) لعله أراد بالإشارة إلى هذه الرسالة التي نحقق نصها.

(٢) المقصود به هو سعد الدين التفتازاني.

(٣) فسّر المؤلف هنا الآية تفسيرًا إشاريًا مخالفًا لما عليه تفسير السلف، فقد اعتبر القلب هنا يشير إلى النفس القدسيّة التي هي في غاية الكمال والإشراق ووصفها بأنها مخالفة لسائر القوى العقلية ومستغنية عن التعلم، وفسّر إلقاء السمع بالنفس المفتقرة إلى التعلم والقانون الصناعي.

ومخالفة هذا الكلام لتفسير السلف واضح وبيّن، خصوصاً وأنهم في غالب تفاسيرهم قد ذهبوا إلى أن المقصود بالقلب هنا هو العقل، وإذا كان هذا قولهم فهو لا يستقيم مع تفسير المؤلف هنا والذي نصّ فيه بأن القلب مخالف لسائر القوى العقلية بالكم والكيف. ثم إنه لم يذهب أحدهم على تخصيص القلب لأصحاب الكمال، والسمع لمن هم دونهم.

قال الإمام الطبري في تفسيره (٢١/ ٤٦٢): «القولُ في تأويلِ قولِه عز وجل: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكۡرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلۡبٌ أَوۡ أَلۡقَى ٱلسَّمۡعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ٣٧﴾.

قال أبو جعفر رحمه الله: يقولُ تعالى ذكرُه: إن في إهلاكنا القرونَ التي أهلَكْناها من قبل قريش، ﴿لَذِكۡرَىٰ﴾ يُتَذَكَّرُ بها، ﴿لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلۡبٌ﴾. يعني: لمن كان له عقلٌ من هذه الأمة، فيَنْتَهي عن الفعلِ الذي كانوا يَفْعَلونه، منْ كفرهم بربِّهم، خوفًا من أن يَحُلَّ بهم مثلُ الذي حلَّ بهم من العذابِ والقلبُ في هذا الموضعِ العقلُ، وهو من قولِهم: ما لفلانٍ قلبٌ. و: مَا قلبُه، معه. أي: ما عقلُه معه. و: أين ذهَب قلبُك؟ يعني: أين ذهَب عقلُك؟

وقولُه: ﴿أَوۡ أَلۡقَى ٱلسَّمۡعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾. يقولُ: أو أَصْغَى لإخبارنا إيَّاه عن هذه القرون التي أهلَكْناها بسمعه، فيَسْمَعُ الخبرَ عنهم، كيفَ فَعَلْنا بهم، حينَ كفَروا بربِّهم، وعصَوْا رسلَه، ﴿وَهُوَ شَهِيدٌ﴾. يقولُ: وهو مُتَفَهِّمٌ لما يُخْبَرُ به عنهم، شاهدٌ له بقلبِه، غيرُ غافلٍ عنه ولا ساهٍ.

وقالَ آخرون: عَنَىَ بالشهيد في هذا الموضع الشهادةَ).

وقال ابن كثير في تفسيره (٧/ ٢١): «وقولُه: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكۡرَىٰ﴾ أي: لعبرة ﴿لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلۡبٌ﴾ أي: لب يعي به.

وقال مجاهد: عقل ﴿أَوۡ أَلۡقَى ٱلسَّمۡعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ أي: استمع الكلام فوعاه وتعقله وتفهمه بلبه.

وقال مجاهد: ﴿أَوۡ أَلۡقَى ٱلسَّمۡعَ﴾ يعني: لا يحدث نفسه في هذا بقلب. وقال الضحاك: العرب تقول: ألقى فلان سمعه إذا استمع بأذنيه، وهو شاهد يقول: غير غائب. وهكذا قال الثوري وغير واحد).

(٤) يقصد بهم الأشاعرة

الـذي أخبر النبي عليه السلام أنه أول المخلوقات[1]، قال صاحب التوضيح[2]: (وبيانه أن النفس الإنسانيـة مدركـة بالقوة فـإذا أشرق عليها الجوهـر المذكور خرج إدراكها من القـوة إلى العقل، فالمـراد من العقل النور المعنـوي الذي حصل بإشراف ذلك الجوهر، ولـم يرد به تطبيق ما نقل عـن المشايـخ على أصل الفلاسفة[3] كما توهمه صاحب التلويح حيـث قال: واعلم أن العقل الذي يحصـل الأدراك بإشراقـه و إفاضة نوره ويكون نسبته إلى النفوس نسبة الشمس إلى الإبصار على مـا ذكره الحكماء هو العقل العاشر المسمى بالعقـل الفعال لا العقل الذي هو أول المخلوقات ففي كلام المصنف تسامح)[4] انتهى.

وتفصيـل المقـام أن القوة الباصـرة لا يمكنهـا إدراك المبصرات إلا عند صيـرورة الهواء مضيئًـا بسبب طلوع الأشياء النيرة، فكذلك قوة البصيرة المودعة في القلب لا تقدر على الإبصار إلا عند طلوع النيرات الروحانية.

ثـم نيرات الجسمانـي أربعة: الشمس والقمر والكواكب والنـار، وأعظمها: الشمس ثم القمر ثـم الكواكب ثم النار، فكذلـك نيرات العالم الروحاني أربعة[5]: المبدأ الأول تعالى وتقدس، وبعده الـروح الأعظم الذي أشرف الأرواح المقدسة، وبعده درجات الملائكة مثل مراتب الكواكب، وبعده الروح البشري وهو بمنزلة النار، ومراتب الأرواح البشرية على نوعين منها:

إشراقها وقوتها بسبب التصفية وتطهير النفس عن غير الله تعالى.

وبعضها بسبب تركيب البراهين اليقينية.

والأولون هم الأنبياء والأولياء[6]، والثاني هم الحكماء الإلهيون.

---

(١) لعله أراد به الحديث: «إنّ أول مـ خلق الله سبحانه وتعالى العقل فقال: أقبل، فأقبل. ثم قال: أدبر، فأدبر. ثم قال: ما خلقت شيئا أحسن منك، بك آخذ، وبك أعطي»، وهذا الحديث ضعفه العلماء وحكم البعض بوضعه، ذكر عبد القادر الأرنؤوط في تحقيقه لكتاب جامع الأصول في أحاديث الرسول لابن الأثير (٤/ ١٨):

«قال الحافظ بن حجر في «الفتح»: وأما حديث «أول ما خلق الله العقل» فليس له طريق يثبت، وقد أورده الحافظ السيوطي في «الجامع الكبير» ٢ / ١٢٦ وجه أول، ونسبه للحكيم الترمذي عن الحسن قال: حدثني عدة من الصحابة، وللحكيم عن الأوزاعي معضلاً، والطبراني عن أبي أمامة، وقال الحافظ السخاوي في «المقاصد الحسنة»: قال ابن تيمية وتبعه غيره: إنه كذب موضوع، وقال السيوطي: وقد وجدت له أصلاً صالحاً، أخرجه عبد الله بن أحمد في «زوائد المسند» عن الحسن يرفعه ثم قال: وهذا مرسل جيد الإسناد، وهو موصول في «معجم الطبراني» في الأوسط من حديث أبي أمامة وأبي هريرة بإسنادين ضعيفين، أقول: وقد رواه ابن أبي الدنيا في كتاب «العقل وفضله» من حديث حفص بن عمر قاضي حلب، عن الفضل بن عيسى الرقاشي،عن أبي عثمان النهدي عن أبي هريرة مرفوعاً، وإسناده ضعيف، ورواه أيضاً من حديث عبد الرحمن بن أبي الزناد عن محمد بن عقبة عن كريب مولى بن عباس مرسلاً، وقد استقصى طرق هذا الحديث الشيخ مرتضى الزبيدي في «شرح الأحياء».»

(٢) المقصود به التفازاني.

(٣) الحقيقة مهما حاولوا القول أن كلامهم مفارق لكلام الفلاسفة إلا أن المتأمل لكلامهم يجده يعود لكلام الفلاسفة بوجه أو بآخر، ويشهد لذلك كلامه اللاحق المتعلق بنيرات العالم الروحاني.

(٤) التلويح على التوضيح لمتن التنقيح (٢/ ٣١٣).

(٥) يظهر تأثرهم بكلام الفلاسفة حتى وإن نفاه في الصفحة السابقة وقال إنه ليس على أصل الفلاسفة.

(٦) كأن هذا فيه نوع من اتهام الأنبياء بعدم امتلاكهم لقوة الحجة والقدرة العقلية البرهانية.

وأعلم أن نور العقل له عيوب كما أن النّار لها عيوب، فالأول: أن نور النار ممزوج بدخان كثير يسوّد الثوب ويجفف الدماغ؛ فكذلك نور العقل ممزوج بدخان الشبهات.

والثاني: أن نور النار فيه إشراق وإحراق فكذلك نور العقل فيه إشراق، وهو إذا وقع على الدلائل، وإحراق إذا وقع على الشبهات.

والثالث أن نور السراج ينطفئ بأدنى سبب فكذلك سراج العقل ينطفئ بأدنى شبهة.

والرابع: أن السراج إنما يضيء إذا وضع في بيت صغير وأما إذا وضع في صحراء واسعة فإنه يقل ضوءه ويصير كالظلم، فكذلك سراج العقل إنما يظهر نوره إذا استعمل في المطالب الحقيرة كالحسابيات والهندسيات، فأما إذا وضع في المطالب العالية فإنه ينطفئ؛ بل نقول إن الروح لما طلب معرفة نفسه صار كالمنطفئ، وحصلت له الشبهات المشروحة في الكتب[1].

والخامس: أن ظهور نور السراج مشروط بأن يحصل بينه وبين قرص الشمس حائل، أما إذا وضع في مقابلة قرص الشمس انطفى، فكذلك سراج العقل إذا وضع في مقابلة الأرواح المطهرة انطفى.

والسادس: أن نور السراج وإن طال بقاؤه بالآخرة ينطفئ، وإن قررنا أنه يستمر لكن تطلع الشمس فيبطل ضوءه فكذلك نور سراج العقل إمّا ينطفئ لطريان الغفلات والشبهات، أو يبقى إلى آخر العمر لكنه عند موت البدن يتجلى له من عالم الغيب أنوار لا يبقى لنور عقله في مقابلتها أثر، قال العلامة[2] في شرح حكمة الإشراق[3] نقلاً عن زرادشت الأذربيجاني[4]: الخرة[5] نور يسطع من ذات الله تعالى به يرؤس[6] الخلق بعضهم بعضًا ويتمكن كل واحد من عمل أو صناعة بمعونته.

وما يتخصص بالملوك الأفاضل يسمى (كيان خرة) على ما قال الفاضل السهروردي[7] في

---

(١) حتى العلوم الشرعية الدينية التي أشار إليها باسم (المطالب العالية) يحتاج فيها العبد أن يعمل عقله ويجتهد في إدراك وفهم مراد الشرع وفق هدي النبي عليه الصلاة والسلام.
والكلام هنا يفهم منه أن إعمال العقل يكون في العلوم الدنيوية البحتة، ولا يحتاجها العالم في الشريعة.

(٢) يريد به شارح حكمة الإشراق وهو: شمس الدين محمد الشهرزوري ت٦٨٧هـ. الأعلام للزركلي(٧/ ٨٧).

(٣) كتاب حكمة الإشراق للفيلسوف شهاب الدين يحيى بن حبش السهروردي ت٥٨٧هـ، ويعد كتابه أصل المدرسة الإشراقية في الفلسفة الإسلامية.

(٤) زرادشت: الذي تزعم المجوس أنه نبيهم، وكان زرادشت- فيما زُعم خادمًا لبعض تلامذة إرميا النبي خاصًا به، أثيراً عنده، فخانه وكذب عليه، فدعا الله عليه، فبرص فلحق ببلاد أذربيجان، فشرّع بها دين المجوسية، ثم خرج منها متوجهًا نحو بشتاسب الملك، وهو ببلخ، فلما قدم عليه وشرح له دينه أعجبه فقسر الناس على الدخول فيه، وقتل في ذلك من رعيته مقتلة عظيمة، ودانوا به. تاريخ الرسل والملوك، الطبري (١/ ٥٤٠)، الملل والنحل (٢/ ٤١)

(٥) الخرة: معرب خرو، وهو بالفارسية العقل.

(٦) هكذا في الأصل، والصواب: يرأس.

(٧) الشِّهاب السُّهْرَوَرْدي (٥٤٩ - ٥٨٧ هـ)، يحيى بن حَبَش بن أميرك، أبو الفتوح، شهاب الدين، السهروردي: فيلسوف، اختلف المؤرخون في اسمه. ولد في سهرورد (من قرى زنجان في العراق العجمي) ونشأ بمراغة، وسافر إلى حلب، فنسب إلى انحلال العقيدة. وكان علمه أكثر من عقله (كما يقول ابن خلكان) فأفتى العلماء بإباحة دمه، فسجنه الملك الظاهر غازي، وخنقه في سجنه بقلعة حلب.من كتبه: التلويحات، هياكل النور، المشارع والمطارحات، الأسماء الإدريسية، الألواح

الألواح: الملك الكامر[١] كيخسرو[٢] المبارك أقام التقديس والعبودية فأتته منطقية روح القدس ونطقت معه الغيب وعرج بنفسه إلى العالم الأعلى منتقشًا بحكمة الله تعالى، وواجهته أنوار الله تعالى مواجهة فأدرك منها المعنى الذي يسمى كيان خرة، وهو ألق[٣] في النفس تخضع له الأعناق إلى نهاية كلامه، وسنفرغ لبيان حال زردشت المذكور.

وعبّر حكماء العرب عن هذا الألق بالغر، قال الإمام القاشاني[٤] في تأويل قوله تعالى: ﴿إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ﴾ (البقرة: ٢٤٨) لما بين أن الملك بالاستحقاق إنما يكون بالعلم والشجاعة، أثبت أن له علامة يرجع إليها في إثبات الملك له، وهي هيبة اتصالية نورية في تجليات العظمة الإلهية يتنور[٥] بها النفس فينقادون له الخلق ويقع[٦] هيبته ووقاره في القلوب فتسكن إليه وتحبه وتطيعه وتقبل أوامره طوعًا وتخضع له طبعًا، و ذلك المعنى سمى فراو[٧] سماه التابوت إلى ما يرجع إليه في إثبات لملكه، أي يأتيكم من جهة من يرجع إليه ويستدل في تملكه على سلطنته، (فيه سكينة من ربكم) ما يطمئن[٨] به قلوبكم من جهة الله تعالى بإلقاء قبوله وهيبته ومحبته وطاعته فيها.

﴿وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ﴾ (البقرة: ٢٤٨) في أولادهم من الهيبة النبوية والقوة الملكوتية[٩] التي تستضيء بها النفس المسماة (فرا) وهي التي تستفيض بها النفس من عالم القدرة المدد الملكوتي والنصر السمائي والتأييد الإلهي فينفتح لها أبواب العلوم بالسياسية[١٠] والتدابير الرياسية والحكم المدنية تحمله الملائكة وتنزل إليهم بواسطة الملكوت السماوية انتهى كلامه.

العماديّة، مقامات الصوفية ومعاني مصطلحاتهم، حكمة الإشراق. الأعلام للزركلي(٨/ ١٤٠).

(١) هكذا في الأصل، والصواب: الكامل.

(٢) كيخسرو: من ملوك الفرس ذكره الطبري في تاريخ الرسل والملوك، (١/ ٥٠٩).

(٣) ألق: ألق البرق وتألق: لمع وأضاء. مختار الصحاح، للرازي،(ص٢٠)، المعجم الوسيط، (ص٢٤)، جماعة من المؤلفين.

(٤) القاشاني: هو عبد الرزاق (جمال الدين) بن أحمد (كمال الدين) ابن أبي الغنائم محمد الكاشي (أو الكاشاني أو القاشاني): صوفي مفسر، من العلماء. له كتب، منها (كشف الوجوه الغر في شرح تائية ابن الفارض، وشرح منازل السائرين، وتأويلات القرآن. الأعلام للزركلي» (٣/ ٣٥٠).

(٥) هكذا في الأصل، والصواب: تتنور.

(٦) هكذا في الأصل، والصواب: تقع.

(٧) فراو بالفارسية: الروح النورانية. والسهروردي كان يستخدم رموزًا مستوحاة من النصوص الدينية القديمة، فيشبه الجسد بالتابوت، أي أنه الوعاء الذي تودع فيه الروح النورانية (الفراو) أثناء وجوده في العالم السفلي. المحقق.

(٨) هكذا في الأصل، والصواب: تطمئن.

(٩) لم أقف في التفاسير الأخرى على هذا المعنى الذي نقله المؤلف عن تفسير القاشاني في قول الله تعالى: ﴿وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ﴾ (البقرة: ٢٤٨).
وقد ذكر الإمام الطبري في بيان معنى البقية أنه: (جائزٌ أن (تكون تلك) البَقيةُ العصا، وكسَرُ الألواح، والتوراةَ أو بعضَها، والنَّعْلَين، والثيابَ، والجهادَ في سبيل الله. وجائزٌ أن يكونَ بعضَ ذلك، وذلك أمرٌ لا يُدْرَكُ علمُه منَ جهة الاستخراج ولا اللغة، ولا يُدْرَكُ علمُ ذلك إلا بخَبرٍ يوجِبُ عنه العِلمَ، ولا خبرَ عندَ أهلِ الإسلامِ في ذلك للصِّفَة التي وصَفنَا» (٤/ ٤٧٧).

(١٠) لعل المراد بها السياسة.

وهـذا المعنـى الـذي عبر عنـه حكمـاء الفرس (بالخـرة) وحكمـاء العـرب (بالغر) غير مخصوص بالإنسان؛ بل يعم سائر أصناف الحيوان، ألا يرى إلى عجايب أحوال النحل في رياسته وفي تدبيره لأحوال الرعية وفي كيفية خدمة الرعية لذلك الرئيس على الوجه المذكور تفصيله في كتاب الحيوان[1].

ومـن عجايب تدبيره أنه يبنـي البيوت المسدسة، وهذا الشكل فيـه مـ فعتان لا يحصلان إلا من المسدسة.

وتقريره أن الأشكال على قسمين، منها أشكال متى ضم بعضها إلى البعض امتلأت القرصة منها، ومنها أشكال ليست كذلك.

فالقسـم الأول كالمثلثات والمربعات فإنهما وإن امتلأت القرصة منها إلا أن زواياهما ضيقة فتبقـى معطلة. وأمّا المسبّع والمثمـن وغيرهما فزواياهما وإن كانت واسعة إلا أنه لا تملأ القرصة منهما بل تبقى بينهما فضاء. وأمّا الشكل المستجمع لكلتا المنفعتين فليس إلا المسدس وذلك لأن زواياهما واسعة فلا يبقى شيء من الجوانب فيه معطلاً، وإذا ضُمت المسدسات بعضها إلى بعض لـم يبق فيما بينها فرجة ضائعة، فإذا ثبـت أن الشكل الموصوف بهاتين الصفتين هو المسدس لا جرم اختار النحل بناء بيوتها على هذا الشكل؛ ولولا أنه تعالى أعطاها من الإلهام والذكاء وإلا لما حصل هذا الأمر.

وفيـه أعجوبـة أخـرى وهـي أن البشـر لا يقـدر على بنـاء البيـت المسدس إلا بالمسطرة والفرجـار[2]. والنحل يبني تلك البيوت من غير حاجة إلى شيء من الأدوات والآلات. وبما قدمناه من التفصيل في أحوال الأشكال تبين الاختلاف في قول الإمام حيث قال في المطالب العالية بعد تقريره مذهب ديمقراطيس[3] ومن تبعه:

ثم هؤلاء اختلفوا في أشكال تلك الأجزاء، فالأكثرون قالوا: إنها كرات، ثم إنهم لما عرفوا

أن تلـك الكـرات المتماسـة لا بد وأن يبقـى فيما بينهما فـرج خالية لا جـرم التزموا القول بالخـلا، وقـال الباقـ ن لا يجب أن يكون كرات لأن القول بالخلا ممتنع، ثم اختلفوا فمنهم من قال: إنـه يجب أن يكون أشكالها المكعبات؛ لأن الشـكل الذي يملأ الفرج ولا يبقى معه شيء من الخلاء ليـس إلا المكعب حيث غفل عـن أن المربع والمثلث أيضًا يشارك المكعب في الحكم المذكور. فإن قلـت: أليس يتجه مـا ذكر عن قول صاحب المواقف[4] أيضًا حيث قـال: واختيارها المسدس لأنه أوسـع من المثلث والمربع والمخمس ولا يقع بينهما فـرج كما يقع بين المدورات وما سواها. قلت:

(١) المراد به كتاب: الحيوان لعمرو بن بحر الشهير بالجاحظ.

(٢) الفرجار: بكسر الفاء، آلة ذات ساقين ترسم بها الأقواس والدوائر. المعجم الوسيط، (٦٧٩/٢).

(٣) ديمقراطيس: فيلسوف يوناني نشأ في عصر ما قبل سقراط، توفي سنة ٤٦٠ قبل الميلاد. المرجع: ويكبيديا wiki pedia.org.

(٤) صاحب المواقف هو: عضد الدين الإيجي ت:٧٥٦هـ.

لا؛ لأن مـراده من قوله ما سواها: مـا سوى المثلث والمربع والمخمس من المعطلات، لأن ما سوى المـدورات نعم يتجه على ما ذكر فـي أوائل موقف الجواهر عن بعضهم قال: يشتبه الجزيء الذي لا يتجـزئ[1] المربـع إذ يتركـب منه الجسم بلا فـرج، وذلك إنما يتأتـى إذا كان مشابهًا للمربع، فالمسدس والمثلـث يشـاركان للمربع[2] فيمـا ذكر، فلا صحة لقولـه وذلك إنما يتأتـى إذا كان مشابهًا للمربع.

وأحـوال النمل فإنها تسعـى في إعداد الذخيرة لنفسها وما ذلـك إلا لعلمها بأنها قد تحتاج فـي الأزمنة المستقبلة إلى الغـداء ولا تكون قادرة على تحصيله في تلك الأوقات فوجب السعي في تحصيله في ذلك الوقت الذي حصلت فيه القدرة على تحصيل الذخيرة.

ومـن عجايـب أحوالها أمورٌ ثلاثة، أحدها: أنها إذا أحسـت بنداوة المكان فإنها تشق الحبة نصفيـن لعلمهـا أن الحبـة لو بقيت سليمـة ووصلت النداوة إليهـا لنبتت منها وتفسـد الحبة على النملة، أما إذا صارت مشقوقة بنصفين لم ينبت. وثانيها: أنه إذا وصلت النداوة إلى تلك الأشياء ثم طلعت الشمس فإنها تخرجها من حجرها وتضعها حتى تجف. وثالثها: أن النملة إذا أخذت في نقـل الحجر أنذر ذلك بنزول الأمطار وهبـوب الرياح، وهذه الأحوال تدل على حصول تدبيرٍ جليلٍ لهذا الحيوان الذليل.

وأحـوال العنكبوت فإنها تبني بيوتها على وجه عجيب، وذلك أنها ما نسجت الشبكة التي هي مصيدتها إلا بعد أن علمت أنه كيف ينبغي أن يكون وضعها حتى تصلح لاصطياد الذباب بها.

وأحـوال الفـأرة فإنها تدخل ذنبها في قارورة الدهن ثـم تلحسه، وهذا الـ ـل لا يصدر عنها إلا عن تدبير.

والثعلـب فإنـه إذا اجتمـع في جلده البق الكثيـر والـ عوض الكثير يأخذ بفيـه قطعةً من جلد حيـوان ميـت ثم إنه يضـع يديه ورجليه في الماء ولا يـزال يغوص فيه قليلاً قليلاً فـإذا أحس البق والبعوض بالمـاء أخذت تصعد إلى المواضع الخارجة من الماء، ثم إنه لا يزال يغوص قليلاً قليلاً وتلـك الحيوانـات يرتفع قليلاً قليلاً فإذا غاص كل بدنه في الماء و بقي رأسه خارج الماء يتصاعد كل تلـك الحيوانـات إلى الرأس ثم إنه يـ وص رأسه في الماء قليلاً قليلاً، فتلك الحيوانات ينتقل[3] إلـى تلـك الجلدة وتجتمع فيها فإذا أحس الثعلب بانتقالها إليهـا رما بها في الماء وخرج من الماء سليمًـا فارغًا عن تلـك المؤذيات، ولا شك أنه حيلة عجيبة في دفعها. وهـذه أحوال فكرية وليست أقل من الأفكار الإنسانية.

ومنهـا أن الجمـل والحمار إذا سلـكا طريقًا في الليلة الظلماء ففي المـرة الثانية تقدر على

(١) هكذا في الأصل، والصواب: يشبه الجزئي الذي لا يتجزأ.

(٢) هكذا في الأصل، والصواب: يشاركان المربع.

(٣) هكذا في الأصل، والصواب: تنتقل.

سلـوك ذلـك الطريق من غيـر إرشاد مرشـد ولا تعليم معلم؛ حتـى إن النـاس إذا ضلوا في ذلك الطريق، وقدموا الجمل أو الحمار وتبعوه وجدوا الطريق المستقيم عند متابعته.

وأيضًـا أن الإنسان لا يمكنه الانتقال من بلد إلى بلـد إلا بالاستدلال بالعلامات المخصوصة إمّا الأرضية كالجبال والرياح أو السماوية كأحوال الشمس والقمر.

وأمـا القطـا[١] فإنـه يطير في الهواء من بلد إلـى بلد طيرانًا سويًا من غيـر غلط ولا خطأ، وكذلك الكراكي[٢] والخطاطيف[٣] تنتقل من طرف من أطراف العالم إلى طرف آخر لطلب الهوا الموافق من غير غلط وهذا مما يعجز عنه البشر.

وألا يـرى إلى تدبيرها في بـاب المعالجة، فإن الفهد إذا سقي الدواء المعروف بخانق الفهد يطلـب زبـل الإنسان فيأكلـه، والسلحفاة تتناول بعـد أكل الحيّة صعترًا جبليًا، والـكلاب يتعالج[٤] بالعشـب المعروفة لها، وإذا تـدود بطنها تأكل سنبل الحنطة، وإذا جرحـت اللّقالق بعضها بعضًا عالجـت تلك الجراحـات بالصعتر الجبلي. وابن عرس يستظهر في قتـال الحيّة بأكل السذاب[٥]؛ فإن النكهة السذابية مما تكره الأفعى.

وقصة تعلم بقراط[٦] رئيس الأطباء الحقنة من الطير مشهورة مذكورة في الكتب الطبية.

ومنهـا أن معـد النعامة إذا اجتمـع لها بيض كثيرة قسمتهـا أثلاثًا فتدفن ثلثهـا في التراب وتترك ثلثها في الشمس وتحضن ثلثها، فإذا خرجت الفراريخ[٧] كسرت ما كان في الشمس وسقت تلـك الفراريخ ما فيهـا من الرطوبات التي ذوبتها الشمس ورفعتها، فـإذا قويت الفراريخ أخرجت الثلـث الذي دفنته فـي الأرض وثقبتها وقد اجتمع فيها النمل والذباب والديدان والحشرات فتجعل تلك الأشياء طعمة للفراريخ.

فـإذا تـم ذلك فقد صـارت تلك الفراريخ قـادرة على تحصيـل الغداء[٨]، ولا شـك أن هذا الطريق حيلة عجيبة في تربية الأولاد.

واعلم أن الناس بعد اعترافهم بهذه الأفعال العجيبة والآثار الغريبة صاروا فرقتين:

---

(١) الْقَطَا ضَرْبٌ مِنْ الْحَمَام الْوَاحِدَةُ قَطَاةٌ وَيُجْمَعُ أَيْضًا عَلَى قَطَوَات. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (٢/ ٥١٠).

(٢) الكُرْكِيُّ: طَائِرٌ، وَالْجَمْعُ الكَرَاكِيّ، من أعظم الطّير.القاموس المحيط (ص٩٥١)، لسان العرب (١٠/ ٤٨١)، الحيوان (٥/ ٨٣).

(٣) الخطّاف: طائر، يخطَف الشئَ بمِخلبه، وهو الَّذِي يُسَمَّى عُصْفُورَ الْجَنَّةِ.. معجم مقاييس اللغة (٢/ ١٩٧)، لسان العرب» (٧/ ٤٣٣).

(٤) هكذا في الأصل، والصواب: تتعالج.

(٥) السَّذابُ: الفَيْجَنُ، وهو بَقْلٌ، وَله خَوَاصُّ وطَبَائِعُ مَعْرُوفَة فِي كُتُبِ الطِّب. تاج العروس من جواهر القاموس (٣/ ٤٥) القاموس المحيط (ص٩٦).

(٦) بقراط، ويقال أيضًا: أبقراط، طبيب يوناني عاش في العصر الكلاسيكي اليوناني. المصدر: ويكبيديا.

(٧) الفراريخ: لا يصح جمع فرخ على فراريخ، وإنما تجمع على فراخ، والفرخ ولد الطائر، ويبدو أنها من العامية.

(٨) هكذا في الأصل، والصواب: الغذاء.

فذهب أحديهما[1] إلى إثبات العقل للطيور والدواب متمسكًا[2] بما صدر عنهما من الآثار المتقنة والأفعال المحكمة.

وذهبت الأخرى إلى إنكار المقدمة القائلة: كل من فعله متقن فهو عالم، متمسكًا[3] بصدوره بغير روية عنها.

والحق أن تلك الأفعال والآثار لا يصدر[4] إلا عن تدبير مدبر حكيم، وإنكار هذا مكابرة.

والقول بثبوت العقل والحكمة لكل فرد من الطيور والدواب القادرة على الأفعال المتقنة مما يستبعده العقل ولا يساعده النقل.

ومنهم من اختار الواسطة بين الإفراط وهو إثبات العقل لها، والتفريط وهو إنكار دلالة تلك الآثار على تدبير حكمي، وذهب إلى أنه بإلهام من الله تعالى، قال نجم الدراية[5] في عين الحيوة: (أخبر عن فهم النحل حين ألهمها مع عدم العقل بقوله تعالى ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتا﴾ (النحل: ٦٨-٦٩) أي: اعتزلي عن الخلق و تبتلي إلى الحق، إشارة إلى من[6] تصرف كل حيوان في الأشياء مع كثرتها واختلاف أنواعها إنما هو بتصريف الله تعالى وإلهامه على قانون حكمته الأزلية وإرادة[7] القديمة، لا من طبعته وهواه، وإنما خص النحل بالوحي وهو الإلهام والرشد من بين سائر الحيوان لأنه أشبه شيء بالإنسان؛ لا سيما بأهل السلوك، فإن من دأبهم الاعتزال عن الخلق و التبتل إلى الحق، وإن من شأنهم النظافة في الموضع والملبوس والمأكول، كذلك النحل من نظافتها تضع ما في بطنها على الحجر الصافي أو على خشب نظيف نظيف، لئلا يختلط طين أو تراب، ولا يقعد على جيفة ولا على نجاسة احترازا عن التلوث كما يحترز الانسان عنه.

وتفصيل ذلك أن الإمام الرازي قال في المطالب العالية: أما الفلاسفة المتأخرون فقد اتفقوا على أن نفوس سائر الحيوانات قوى جسمانية، وأنه يمتنع أن يكون لها نفوس مجردة.

ولم يذكروا في تقريره حجة ولا شبهة. وأما سائر الناس فقد اختلفوا في أنه هل لها نفوس

---

(١) هكذا في الأصل، والصواب: فذهبت إحداهما.

(٢) هكذا في الأصل، والصواب: متمسكة.

(٣) هكذا في الأصل، والصواب: متمسكة.

(٤) هكذا في الأصل، والصواب: لا تصدر.

(٥) نجم الدراية: أحمد بن عمر بن محمد، أبو الجنّاب الخيوقي (بكسر الخاء) الخوارزمي، نجم الكبراء، المشتهر بنجم الدين الكبرى، شيخ خوارزم في عصره. من علماء الصوفية قال ابن قاضي شهبة: طاف البلاد وسمع بها الحديث. كان ملجأ للغرباء، عظيم الـ ـاه لا يخاف في الله لومـ ـة لائم. فسّر القرآن العظيم في ١٢ مجلدا (على طريقة الصوفية) وصنف (عين الحياة)، ورسالة في (علم السلوك) قتل شهيدا على باب خوارزم في حرب التتار (سنة ٦١٨ هـ). انظر: سير أعلام النبلاء (٢٢/ ١١١)، الأعلام للزركلي (١/ ١٨٥).

(٦) لعل الصواب هو (أن).

(٧) لعله قصد إرادته.

مجردة وهل لها شيء من القوة العقلية أم لا؟

فزعمت طائفة من أهل النظر ومن أهل الأثر أن ذلك ثابت، واحتجوا على ثبوته بالمعقول والمنقول.

أما المعقول فهو أنهم قالوا: إنا نشاهد من هذه الحيوانات أفعالاً لا يصدر [1] إلا عن أفاضل العقلاء، وذلك يدل على أن معها قدرا من العقل، وبينوا ذلك بوجوه عشرة، ثم أطنبوا في تفصيل تلك الوجوه وملخصها ما قدمنا بيانه.

ثم قالوا: أما النقل فقد تمسكوا في إثبات قولهم بآيات أحديهما[2] قوله تعالى حكاية عن سليمان:

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ ٱلطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَىْءٍ ۖ إِنَّ هَـٰذَا لَهُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْمُبِينُ﴾ (النمل: ١٦) وسمعت بعض تلامذتي يقول: لا يبعد أن يكون تعليم منطق الطير هو دعوة عطارد[3]، والثانية: قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوْا۟ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمْلُ ٱدْخُلُوا۟ مَسَـٰكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَـٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ (النمل: ١٨)، والثالثة: قوله تعالى: ﴿وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِىَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ﴾ (النمل: ٢٠)، و إلا هذ التهديد لا يليق إلا مع العاقل.

والرابعة: قوله حكاية عن الهدهد: ﴿أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ﴾ (النمل:٢٢) اه.

والخامس قوله تعالى: ﴿وَٱلطَّيْرُ صَـٰٓفَّـٰتٍ ۖ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُۥ وَتَسْبِيحَهُۥ﴾ (النور: ٤١)، قيل معناه: كل من الطير قد علم صلاته وتسبيحه، وقد ظهر منها أن هذه الحيوانات قد تأتي بأفعال يعجز عنها أكثر الأذكياء من الناس؛ ولولا كونها عاقلة فاهمة لما صح شيء من ذلك، فهذا ما يتعلق بالعقل، وهذا منه بيان مشبع لمقالة الفرقة الأولى.

وقال في موضع آخر من كتابه المذكور بعد تقريره دليل الإحكام والإتقان، وعلى كونه تعالى عالما بالمعلومات معترضا عليه.

السؤال الثالث: نزلنا عن البحث عن تفسير الإحكام والاتقان، فلم قلتم أن من كان فعله محكمًا متقنًا فإنه يجب أن يكون عالماً، والذي يدل على أن الامر ليس كذلك وجوه: الأول أنه لا نزاع أن الجاهل بالصنعة قد يصدر عنه المحكم المتقن على سبيل الاتفاق مرة واحدة، فالعاجز عن نظم الشعر قد ينطق على سبيل الاتفاق بمصراع من الشعر، والجاهل بالخط قد يكتب حرفًا

---

(١) هكذا في الأصل، والصواب: لا تصدر.

(٢) هكذا في الأصل، والصواب: أحدها.

(٣) عطارد: هو الكوكب المعروف، هو أصغر كواكب المجموعة الشمسية وأقربها إلى الشمس.
وربطه هنا بين تعليم منطق الطير وبين هذه الكوكب لأن المنجمين زعموا أن هذا الكوكب هو المسؤول عن التعبير والتواصل، بل إنه يطلق عليه في علم التنجيم اسم إله التواصل. انظر:
/https://www.ganeshaspeaks.com/astrology/planets/mercury

واحدًا على سبيل الإحكام والإتقان والندرة بالاتفاق[1].

انتهى النص هنا..

الخاتمة:

بعد الانتهاء من تحقيق هذا المخطوط تبيّن لي الآتي:

١. أن مسألة العقل من المسائل المهمة التي اعتنى بها الناس على اختلاف مشاربهم ومعتقداتهم.

٢. حاول المؤلف رحمه الله تعالى تقرير هذه المسألة المهمة، لكن تقريره كان مزيجا من كلام الأشاعرة والصوفية والفلاسفة والتفسيرات الإشارية بل حتى أقوال المجوس الفرس.

فخرجت المسألة بصورة بعيدة عن تقريرها بطريقة الكتاب والسنة وفق منهج سلف صالح الأمة.

٣. بدأ المؤلف بمقدمة تمهيدية ذكر فيها الأقوال في النفس الإنسانية هل هي واحدة أم متعددة، ثم ذكر تعلق هذه النفس بالعقل الذي هو محل البحث.

٤. انتقل بعد هذه المقدمة إلى بيان العقل ما هو؟ وحقيقته وكيفية عمله وإدراكه، ثم تطرق إلى ذكر عيوبه ومنغصاته.

٥. ثم ذكر بعدها أن هذه العقول من أسباب تفوق بعض الخلق على بعضهم ورياستهم لبعضهم.

٦. ثم انتقل للكلام عن أن هذا التعقل مما يوجد عند سائر المخلوقات غير الإنسان واسهاض في ذكر النماذج والشواهد لعدد من الحيوانات والطيور والحشرات والتي تشهد على صدور أفعالها عن التعقل.

٧. ختم بذكر الخلاف في إثبات العقل لهذه المخلوقات.

٨. قمت بكتابة النص مع تحري الدقة قدر المستطاع ليخرج بالصورة الصحيحة بإذن الله تعالى.

٩. عزوت الآيات، وخرجت الأحاديث، وعرفت بالأعلام والكلمات الغريبة، وعلقت على بعض المسائل حسب ما تيسر لي ذلك.

هذا ما تيسر، ونسأل الله التوفيق، وأن ينفع بهذا العمل..

---

(١) علّق المؤلف على ذلك قائلا: لا يخف ضعف هذه الدلائل؛ فإن النادر كالمعدوم، فإن الفعل الاتفاقي لا يلتزم.
والقول الراجح والمذهب الأسلم المعتدل أن كل هذا بالإلهام الرباني.

المراجع:

- إخبار العلماء بأخبار الحكماء، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف الشيباني القفطي (ت ٦٤٦ هـ)، ت: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط: الأولى ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

- الأعلام، خير الدين بن محمود الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦ هـ)، دار العلم للملايين، ط: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م.

- بغية الطلب في تاريخ حلب. كمال الدين ابن العديم (ت ٦٦٠ هـ)، ت: د. سهيل زكار، دار الفكر.

- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين السيوطي، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، (لبنان / صيدا).

- تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي، ت: جماعة من المختصين، من إصدارات: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، أعوام النشر: (١٣٨٥ - ١٤٢٢ هـ)، وصَوّرتْ أجزاءً منه: دار الهداية، ودار إحياء التراث وغيرهما.

- تاريخ الرسل والملوك، محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠ هـ) ت ٣٦٩ هـ، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم ت:١٤٠١هـ، دار المعارف بمصر، ط: الثانية ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧م.

- التلويح على التوضيح لمتن التنقيح في أصول الفقه، سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني (ت ٧٩٢ هـ)، ومعه: التوضيح في حل غوامـ ـض التنقيح، لصدر الشريعة المحبوبي (ت ٧٤٧ هـ)، مطبعة محمد علي صبيح وأولاده بالأزهر - مصر، ط: ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٧ م، دار الكتب العلمية - بيروت.

- جامع الأصول في أحاديث الرسول، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير (ت: ٦٠٦ هـ)، ت: عبد القادر الأرنؤوط، الناشر: مكتبة الحلواني - مطبعة الملاح - مكتبة دار البيان، ط: الأولى.

- الحيوان، عمرو بن بحر، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، ط: الثانية، ١٤٢٤هـ.

- سلم الوصول إلى طبقات الفحول، حاجي خليفة، (ت ١٠٦٧ هـ)، ت: محمود عبد القادر الأرناؤوط، الناشر: مكتبة إرسيكا، إستانبول - تركيا، عام النشر: ٢٠١٠ م.

- سير أعلام النبلاء، شمس الدين، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)،

التحقيق بإشراف: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط: الثالثة، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م.

- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢هـ)، دار مكتبة الحياة - بيروت.

- طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة، أبو بكر بن أحمد الأسدي الشهبي الدمشقي، تقي الدين ابن قاضي شهبة (ت ٨٥١هـ)، ت: د. الحافظ عبد العليم خان، دار النشر: عالم الكتب بيروت، ط: الأولى، ١٤٠٧هـ.

- القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت ٨١٧هـ)، ت: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ط: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥م.

- قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان، كمال الدين أبو البركات المبارك بن الشعار الموصلي (ت ٦٥٤ هـ)، ت: كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط: الأولى - ٢٠٠٥ م.

- الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، نجم الدين محمد بن محمد الغزي (ت ١٠٦١هـ)، ت: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م

- لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ)، دار صادر بيروت، ط: الثالثة - ١٤١٤هـ.

- لسان الميزان، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، ت: دائرة المعرف النظامية الهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت لبنان، ط: الثانية، ١٣٩٠ هـ - ١٩٧١م.

- مختار الصحاح، للرازي، ت: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، ط٥، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت نحو ٧٧٠ هـ)، الناشر: المكتبة العلمية بيروت.

- معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.

- معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥ هـ)، ت: عبد السلام محمد هارون، شركه مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط: الثانية، (١٣٨٩ - ١٣٩٢ هـ) (١٩٦٩ - ١٩٧٢ م، دار الجيل، ودار الفكر، بيروت.

- المعجـم الوسيط، نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ط٢.
- الملل والنحل، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني (ت٥٤٨هـ)، مؤسسة الحلبي.
- https://www.ganeshaspeaks.com/astrology/planets/mercury